. @ 510 @

قال قتادة ومطر الوراق وغيرهما ! 2 2 ! الآية حكاية عن بني إسرائيل أنهم قالوا ذلك واحتجا بأن قراءة عبد ا بن مسعود وفي مصحفه وقالوا لبثوا في كهفهم وذلك عند قتادة على غير قراءة عبد ا عطف على ! 2 2 ! ذكره الزهراوي ثم أمر ا نبيه بأن يرد العلم إليه ردا على مقالهم وتقييدا له قال الطبري وقال بعضهم لو كان ذلك خبرا من ا لم يكن لقوله 2 ! 2 ! وجه مفهوم . .

قال القاضي أبو محمد أين ذهب بهذا القائل وما الوجه المفهوم البارع إلا أن تكون الآية خبرا عن لبثهم ثم قيل لمحمد صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! فخبره هذا هو الحق من عالم الغيب فليزل اختلافكم أيها المخرصون وقال المحققون بل قوله تعالى ! 2 2 ! الآية خبر من ا تعالى عن مدة لبثهم ثم اختلف في معنى قوله بعد الإخبار ! 2 2 ! فقال الطبري إن بني إسرائيل اختلفوا فيما مضى لهم من المدة بعد الإعثار عليهم إلى مدة النبي صلى ا عليه وسلم فقال بعضهم إنهم لبثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين فأخبر ا نبيه أن هذه المدة في كونهم نياما وأن ما بعد ذلك مجهول للبشر فأمره ا أن يرد علم ذلك إليه فقوله على هذا التأويل ! 2 2 ! الأول يريد في نوم الكهف و ! 2 2 ! الثاني يريد بعد الإعثار موتى إلى مدة محمد صلى ا عليه وسلم إلى وقت عدمهم بالبلى على الاختلاف الذي سنذكره بعد وقال بعضها إنه لما قال ! 2 2 ! لم يدر الناس أهي ساعات أم أيام أم جمع أم شهور أم أعوام . .

واختلف بنو إسرائيل بحسب ذلك فأمره ا برد العلم إليه يريد في التسع فهي على هذا مبهمة وظاهر كلام العرب والمفهوم منه أنها أعوام والظاهر من أمرهم أنهم قاموا ودخلوا الكهف بعد عيسى بيسير وقد بقيت من الحواريين بقية وحكى النقاش ما معناه أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأمم فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت التسع إذ المفهوم عنده من السنين القمرية فهذه الزيادة هي ما بين الحسابين وقرأ الجمهور ثلاثمائة سنين بتنوين مائة ونصب سنين على البدل من ثلاثمائة وعطف البيان وقيل على التفسير والتمييز وقرأ حمزة والكسائي ويحيى وطلحة والأعمش بإضافة مائة إلى سنين وترك التنوين وكأنهم جعلوا سنين بمنزلة سنة إذ المعنى بهما واحد قال أبو علي إذ هذه الأعداد التي تضاف في المشهور إلى الآحاد نحو ثلاثمائة رجل وثوب قد تضاف إلى الجموع وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة وفي مصحف عبد ا بن مسعود ثلاثمائة سنة وقرأ الضحاك ثلاثمائة سنون بالواو وقرأ

أبو عمرو بخلاف تسعا بفتح التاء وقرأ الجمهور تسعا بكسر التاء وقوله ! 2 2 ! أي ما أبصره وأسمعه . .

قال قتادة لا أحد أبصر من ا ولا أسمع وهذه عبارات عن الإدراك ويحتمل أن يكون المعنى أبصر به أي بوحيه وإرشاده هداك وحججك والحق من الأمور . .

وأسمع به العالم فتكون أمرين لا على وجه التعجب وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يعود الضمير في ! 2 2 ! على أصحاب الكهف أي هذه قدرته وحده لم